برامج علم النفس الإكلينيكي

رؤية نقدية

أ.د نرمين عبد الوهاب أحمد •

ملخص:

ظهر في الآونة الأخيرة عددٌ من البرامج المتخصصة في علم النفس – ومنها برنامج علم النفس الإكلينيكي– بعدد من الجامعات المصرية الحكومية منها والأهلية. وطبقًا لجمعية علم النفس الأمريكية فإن هناك عددًا من الأهداف التعليمية التي يجب توافرها ببرامج علم النفس لطلاب التعليم الجامعي، وترتبط بتلك الأهداف –بطبيعة الحال – متطلبات تدريبية معينة، وكي يتسنى لنا تقييم كفاءة أي برنامج، يجب أن يكون لدينا أساليب تقييم لهذه البرامج تقيِّم مدى تحقق تلك الأهداف؛ خاصة أن تلك البرامج المتخصصة هي برامج لها طابع تطبيقي يستلزم إعطاء وزن كبير للتدريب المتخصص في محتوى البرنامج.

تطرح الورقة الراهنة عددًا من الأسئلة هي بمثابة مشكلات تواجه تلك البرامج التطبيقية، وبناءً على إجابة تلك الأسئلة يمكن الحكم على ما إذا كانت تلك البرامج قد حققت أهدافها المعلنة، والواردة بلوائح تلك البرامج أم لا. ويترتب على ذلك أيضًا ما إذا كان المنتج النهائي للبرنامج والمتمثل في إعداد اختصاصي نفسي في مجال محدد قد استوفى محكات تدريبه واكتسابه لمهارات اختصاصه.

الكلمات المفتاحية: البرامج المتخصصة – برامج علم النفس الإكلينيكي

• أستاذ علم النفس الإكلينيكى، جامعة بنى سويف.

Clinical Psychology Programs

Critical Vision

Prof. Dr. Nermin Abd El-Wahab Ahmed•

Abstract:

Back in Recently, there have been a number of specialized programs in Psychology - including the Clinical psychology program- In a number of Egyptian Governmental and private universities. According to the American Psychological Association There is a number of educational objectives that It must be available in psychology programs for education students University These goals are linked, of course, to certain training requirements, And ironing We can evaluate the efficiency any program, We must have evaluation methods for these programs that evaluate the graduate to which those goals are achieved; Especially those specialized programs it is applied Programs It entails giving great weight to specialized training in Program content.

The current paper raises a number of questions it As problems facing these application programs, and building Based on the answers to these questions, it is possible to judge whether or not these programs have achieved their stated objectives, which are stated in the regulations of those programs. It also follows whether the Final product For the program and the representative in Preparation Psychologist in A specific field that has met the criteria for training and acquiring the skills of its specialty.

Keywords: specialized programs - clinical psychology programs

• Professor of Clinical Psychology, Beni Suef University.

مقدمة:

ظهرت في الآونة الأخيرة عدد من البرامج المتخصصة في علم النفس في عدد من الجامعات المصرية -الحكومية والأهلية- وطبقاً لجمعية علم النفس الأمريكية هناك عدد من الأهداف التعليمية التي يجب توافرها ببرامج علم نفس لطلاب التعليم الجامعي، وبالطبع يرتبط بهذه الأهداف متطلبات تدريبية معينة. هذه الأهداف هي:

١= المعلومات الأساسية ويتضمن الأهداف الفرعية التالية:

أ- يصف المفاهيم الأساسية، والمبادئ، وموضوعات البحث الرئيسة في علم النفس.

ب-يطور معلومات عاملة عن محتوى مجالات علم النفس.

ج- يصف تطبيقات علم النفس.

٢- التساؤل العلمي والتفكير النقدي، ويتضمن الأهداف الفرعية التالية:

أ- يستخدم الاستدلال العلمي لتفسير الظواهر النفسية.

ب- يطبق المعلومات النفسية باستنارة (بوعي).

ج- ينشغل بالتفكير الابتكاري والتكاملي وحل المشكلات.

د- يفسر، ويصمم وينفذ البحوث النفسية الأساسية.

هـ- يدمج العوامل الاجتماعية الحضارية في التساؤل العلمي.

٣- المسئولية الاجتماعية والأخلاقية في عالم متغيرك ويشمل الأهداف الفرعية التالية:

أ- يطبق المعايير الأخلاقية ليقيم الممارسة النفسية العلمية والممارسة.

ب-يبنى ويحسن العلاقات بين الشخصية.

ج- يتبنى القيم التي تبنى المجتمع على المستويات المحلية والقومية والعالمية.

٤- التواصل، ويتضمن الأهداف الفرعية التالية:

أ- يطبق الكتابة الفعالة لأغراض متعددة.

ب- يظهر مهارات عرض فعالة للأغراض المختلفة.

ج- يتفاعل أو يتواصل بشكل فعال مع الآخرين.

٥- النمو المهني، ويشمل الأهداف الفرعية الآتية:

أ- يطبق المحتوى النفسي والمهارات على أهدافه المهنية.

ب- يظهر كفارة ذاتية وتنظيم ذاتي.

ج- يصقل مهارات إدارة المشاريع.

د- يحسن قدرة فريق العلاج.

هـ_ يطور وينمى توجه مهني هادف للحياة بعد التخرج.

والشكل التالي يوضح تلك الأهداف التعليمية

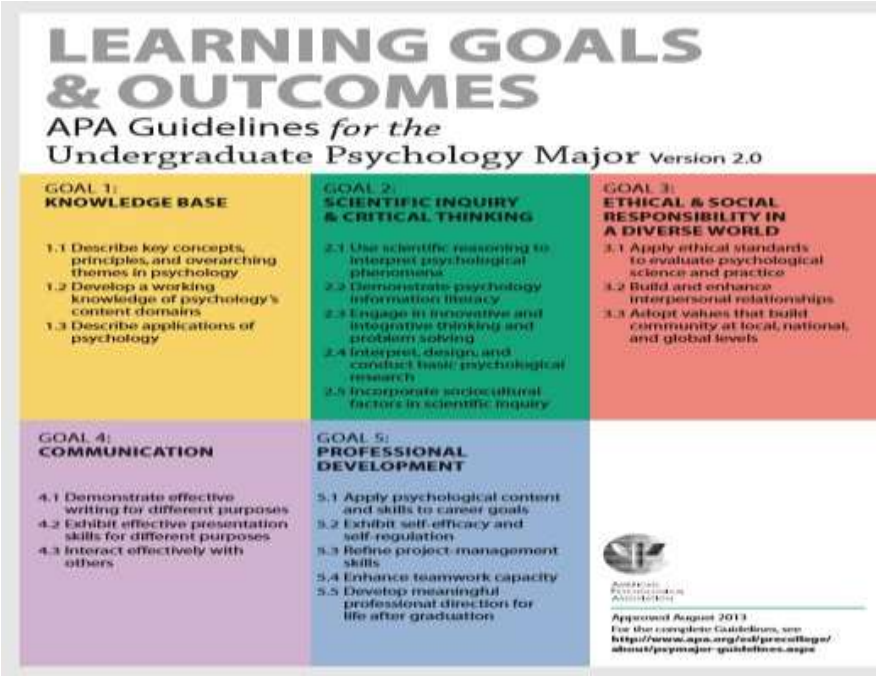

في الواقع، علم النفس الإكلينيكي هو مجال معقد ومتنوع في علم النفس. يعالج مجموعة واسعة من الاضطرابات النفسية والمزاجية والسلوكية، ويدمج علم النفس مع الوقاية من مجموعة واسعة من المشكلات الإنسانية المعقدة وتقييمها وتشخيصها وعلاجها. يقوم علماء النفس الذين يقدمون خدمات إكلينيكية أو استشارية بتقييم وعلاج الاضطرابات النفسية والمزاجية والسلوكية. فهم يدمجون بين علم النفس ومعالجة المشكلات الإنسانية المعقدة بهدف تعزيز التغيير (Compas & Gotlib, 2002).

تطبيقات علم النفس الإكلينيكي:

مع تطور مجال علم النفس الإكلينيكي، تطورت أيضًا توقعات الممارسين. يتم الآن تدريب علماء النفس الذين يقدمون الخدمات الإكلينيكية على مجموعة واسعة من الفنيات والمناحي النظرية التي تزودهم بالمعرفة والمهارات اللازمة للنهوض بعلم النفس والممارسة المهنية لعلم النفس والصحة العامة والرفاهية للأفراد. بفضل معرفتهم ومهاراتهم، يتمتع علماء النفس

الإكلينيكي بوظائف في مجالات صناعية تتنوع ما بين البحث والرعاية الصحية المتكاملة والتدريس وتطوير البرامج وتقييمها والاستشارة ووضع السياسة العامة والممارسة المهنية.

لقد ولَّت منذ وقت ليس بالقصير الأيام التي كان فيها الاختصاصيون النفسيون الإكلينيكيون يعملون فقط في أماكن محدودة مثل العيادات الخاصة أو المستشفيات الحكومية، فالآن يعمل الكثير في فرق مع مؤسسات أخرى للصحة أو الصحة العامة أو الخدمة الاجتماعية والمدارس والمحاكم والحكومة والجيش ...إلخ.

يعمل بعض اختصاصيي علم النفس الإكلينيكي بشكل حصري على قضايا نفسية ومزاجية وسلوكية محددة. تتراوح هذه المشكلات من المشكلات قصيرة المدى، مثل الصعوبات الناتجة عن الصراع في العلاقة أو ضغوط العمل، إلى الحالات الأكثر خطورة التي غالباً ما تكون مزمنة، مثل اضطراب كرب ما بعد الصدمة والإدمان. يركز بعضهم الآخر على فئات معينة من الجمهور مثل الشباب؛ الأسر، الأزواج، الجماعات العرقية والاثنية؛ والأفراد ذوي الميول المثلية ومزدوجو الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية؛ وكبار السن.

.https://www.apa.org/education-career/guide/subfields/clinical

يتم تدريب الاختصاصيين النفسيين الذين يقدمون خدمات إكلينيكية أو استشارية على مجموعة من التقنيات والمناحي النظرية، مما يجعل المستشفيات والمدارس ومراكز الاستشارة وممارسات الرعاية الحية الجماعية أو الخاصة وأنظمة المستشفيات كلها أماكن جيدة لبدر حياة مهنية. يختار بعض الاختصاصيين النفسيين العاملين في الممارسة الإكلينيكية التخصص في علاج المصابين بأمراض مزمنة مثل السمنة أو السكر. يتخصص آخرون في علاج الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية معينة، مثل القلق أو الفام أو

الاكتئاب. يعمل آخرون مع أطفال المدارس الذين يعانون من صعوبات التعلم أو في مراكز الإرشاد الجامعي لتعزيز الصحة والنجاح الأكاديمي.

عادةً ما يبدأ المسار إلى أن تصبح اختصاصيًّا نفسيًّا بدرجة البكالوريوس في علم النفس، حيث يتعلم الطلاب الأساسيات. يجب عليك بعد ذلك الحصول على درجة جامعية. بينما تقبل بعض برامج الدراسات العليا المتقدمين الحاصلين على درجة جامعية في تخصصات أخرى معظمها يشجع الطالب على الحصول على درجة البكالوريوس في علم النفس.

Division 12: Society of Clinical Psychology

https://www.apa.org/education-career/guide/subfields/clinical/education-training .

يعد أيضاً علم النفس الإكلينيكي التخصص النفسي الذي يوفر رعاية صحية ومعرفية وسلوكية مستمرة وشاملة للأفراد والأزواج والأسر والجماعات. وتقديم الاستشارات للوكالات والهيئات؛ في مجالات التدريب والتعليم والإشراف؛ والممارسة القائمة على البحث. ويتميز علم النفس الإكلينيكي بأنه تخصص دائم التوسع – فهو تخصص يعالج مجموعة واسعة من مشكلات الصحة النفسية والسلوكية – كما يتميز بالشمولية وتكامل المعرفة والمهارات المستمدة من مجموعة واسعة من التخصصات داخل وخارج علم النفس، كما يشمل نطاق علم النفس الإكلينيكي جميع الأعمار، والخلفيات.

ويلزم توفر المعرفة التخصصية في ميدان علم النفس الإكلينيكي في المجالات التالية:

- فهم علم النفس المرضي ومشكلات الصحة النفسية طوال العمر.
- القدرة على تقييم الأداء المعرفي والسلوكي والانفعالي وبين الشخصي، ودمج وتوليف بيانات الاختبار مع الملاحظات والمقابلات ومصادر البيانات الأخرى.

- القدرة على إجراء تدخلات نفسية وسلوكية لتحسين الصحة والأداء باستخدام مجموعة واسعة من التدخلات القائمة على الأدلة.
- القدرة على إجراء ونشر وتنفيذ البحوث حول مجموعة من العمليات النفسية الإكلينيكية.
- الحفاظ على العلاقات العلاجية والتواصل مع مجموعة متنوعة من الجمهور.
- القدرة على التعرف على الأخلاقيات والقوانين المنظمة للممارسة والاستجابة لها، والقضايا المتعلقة بممارسة علم النفس الإكلينيكي.
- فهم التوقعات المهنية التي توجه السلوك، وتعزز التفكير الذاتي، والنزاهة، والمحاسبة.
- وعي وفهم لكيفية تفاعل مراحل النمو وتحولات الحياة مع السياق الثقافي الاجتماعي الأكبر، وكيف تتطور الهوية كدالة لمثل هذه التفاعلات، وكيف تؤثر تجارب التنشئة الاجتماعية والنضج المختلفة على النظرة العالمية والهوية.
- يعالج تخصص علم النفس الإكلينيكي مجموعة ضخمة من مشكلات الصحة السلوكية والنفسية التي يواجهها الأفراد طوال حياتهم، بما في ذلك:

  - مشكلات التوافق واستجابات الكرب الناتج عن الصدمة.
  - المشكلات الانفعالية والنفسية، بما في ذلك الأمراض العقلية الخطيرة والتدخل في الأزمات.
  - المشكلات بين الشخصية أو الاجتماعية والخلل الوظيفي.
  - المشكلات السلوكية بما في ذلك تعاطي المخدرات والاعتماد عليها.

- الحالات الذهنية والمعرفية والعصبية.

ويجب أن تتوفر لدى طالب البرامج الإكلينيكية عدد من المهارات والإجراءات، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

- مهارات التقييم باستخدام المقابلات والتقييم السلوكي والتطبيق وتفسير مقاييس الاختبار النفسي.
- مهارات التدخل باستخدام مجموعة من الأساليب القائمة على الأدلة للأفراد والأسر والمجموعات.
- مهارات الإشراف وتدريب الط ب والمتدربين الآخرين وفقًا للنظرية والبحث.
- مهارات تقديم الاستشارة مع مهنيين ومنظمات الصحة والصحة السلوكية.

https://www.apa.org/ed/graduate/specialize/clinical (2022)

- بناءً على مصادر في نشرات الجمعية الأمريكية لعلم النفس من أهداف ومهارات وكفارات يجب توفرها في الاختصاصي النفسي الإكلينيكي – التي تم عرضها في الفقرات السابقة– ويمكن استخدامها كمعايير لتقييم كفارة برامج علم النفس الإكلينيكي، ومدى تحقيقها لأهدافها المعلنة.

وبمقارنة مقررات عدد من تلك البرامج الإكلينيكية بمعايير التقييم المستمدة من الجمعية الأمريكية لعلم النفس، تبين أن هناك عددًا من الملاحظات هي بمثابة رؤية نقدية لتلك البرامج يجب أخذها في الحسبان عند وضع لوائح تلك البرامج: نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر التالي:

١- الحرص على إعطاء مقررات التخصص الإكلينيكي وزن أكبر من مقررات التخصص العام، بما يصل إلى ما يقارب 70% من المقررات على الأقل.

٢- تجنب وجود تكرار في بعض المقررات في غير التخصص الإكلينيكي على حساب مقررات التخصص الدقيق للبرنامج.

٣- أن توضع المقررات الإكلينيكية الأساسية أو التي تؤسس لمهنة الاختصاصي النفسي التي يجب أن يلم بها الاختصاصي النفسي ضمن المقررات الإجبارية وليس الاختيارية، كنظريات التعلم التي تؤسس لأغلب أساليب العلاج النفسي على سبيل المثال، وسيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، وغيرها.

٤- إضافة بعض المقررات الأساسية –إذا لم تكن موجودةً ضمن اللائحة– كإدارة وتعديل السلوك، أخلاقيات ممارسة مهنة الاخصائي النفسي الإكلينيكي، وهي من المقررات التي أبرز معظم الباحثين أهمية الإلمام بها والتدرب عليها (e.g. Liebowitz & Blattner, 2015)، الإرشاد النفسي، المواد النفسية المؤثرة في الأعصاب، إعداد البرامج والخطط العلاجية، أساليب إدارة الاضطرابات الزواجية والأسرية.

٥- أن تتضمن مقررات البرامج المتخصصة في العلاج النفسي تنوعاً في المناحي والمدارس والأساليب العلاجية.

٦- التوسع في برامج التدريب العملي والميداني، لتتلاءم مع اتسام وتمدد أدوار الاختصاصي النفسي الإكلينيكي؛ بحيث تشتمل على مختلف المؤسسات التي تقدم فيها الخدمة النفسية الإكلينيكية، كمستشفيات الصحة النفسية، دور المسنين، ودور الأيتام، والمحاكم، ومستشفيات الصحة العامة، ومراكز علاج الإدمان، والمراكز التي تقدم خدماتها لذوي الاحتياجات الخاصة، والمدارس العادية ومدارس الدمج على وجه الخصوص.

٧– أن تتوفر الأدوات والتقنيات الحديثة من الاختبارات والمقاييس والأجهزة والتي تستخدم وتوظف في مجال التقييم والعلاج النفسي، التي من ضمنها

أساليب الواقع الافتراضي، التي أصبحت تستخدم على نطاق واسع في التقييم والعلاج.

بالإضافة إلى كل ما تقدم فإن هناك عددًا من التساؤلات طرحها طلاب ملتحقون بتلك البرامج، تعبر عن إحباط كبير لديهم وإحساس بوجود ظلم وقع عليهم فيما يتعلق بشروط الحول على ترخيص مزاولة المهنة، من تلك الأسئلة ما يلي:

١- هل التدريب الذي حصل عليه هؤلاء الطلاب يعدهم للتعامل مع كل موضوعات علم النفس الإكلينيكي والإرشادي (كذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف فئاتها الحسية والذهنية، وذوي الانحرافات السلوكية، والاضطرابات الزواجية – والمدانين بجرائم العنف والقتل وتحديد المسئولية الجنائية عما اقترفوه من جرائم....إلخ)؟

٢- هل سيكون على خريجي تلك البرامج استيفاء شروط الحصول على ترخيص مزاولة المهنة (كالحصول على دبلوم علم النفس الإكلينيكي)؟

٣- ما الفرق بين البرامج المتخصصة والبرامج العادية إذا كانت الشروط جميعا ستطبق عليهم دون تمييز؟

٤- لماذا يتم تدريس كل أنواع العلاج النفسي في تلك البرامج، إذا كان ذلك موجوداً بالفعل، في حين أن ترخيص مزاولة المهنة لا يهتم سوى بالتدريب على أساليب العلاج المعرفي السلوكي لعدد محدود من الاضطرابات؟

٥- هل يمكن لخريجي تلك البرامج تعديل شروط مزاولة المهنة لتتلاءم مع نوعية دراستهم؟

٦- هل يحتاج ميدان علم النفس الإكلينيكي (بشقيه التقييم والعلاج النفسي) إلى أن تخصص له برامج دراسية في الشهادة الجامعية الأولى، خاصة أن أغلب الجامعات في العالم لا تقدم تلك البرامج المتخصصة إلا في حالة برامج الدراسات العليا؟ وما جدوى تلك البرامج أيضًا في الشهادة الجامعية الأولى؟

٧- هل هناك أفضلية معينة لخريجي تلك البرامج في الحصول على تراخيص مزاولة المهنة مقارنة بطلاب علم النفس بالبرامج العادية؟

٨- هل توجد حاجة في سوق العمل لمثل تلك البرامج الجامعية المتخصصة؟ وهل يمكن الاستفادة من خريجي تلك البرامج في مجالات التقييم فقط دون العلاج؟

ونظراً لوجود تلك الملاحظات وتباين لوائح تلك البرامج، رغم اتفاقها في الرؤية والرسالة ومواصفات الخريج، فإن الورقة الراهنة تطرح الآتي:

(أ) تشكيل لجنة عليا لتقييم كفاءة تلك البرامج المتخصصة، ومراجعة أهدافها.

(ب) وضع معايير موحدة تطبق على المقررات الدراسية والتدريبية ومحتوى تلك التدريبات وأماكنها، والتكليفات التدريبية التي يكلف بها طلاب تلك البرامج.

(ج) عقد اتفاقيات عامة مع كافة مؤسسات التدريب في مجال التخصص المذكورة سابقاً نتلافى بها القيود الإدارية والبيروقراطية، وتقف عائقًا في طريق استيفاء محكات التعلم والتدريب العملي الضروري في تلك البرامج.

(د) تحديد احتياجات سوق العمل في الوقت الراهن للاختصاصي النفسي الإكلينيكي، وتحديد أي مجالات علم النفس الإكلينيكي هي الأكثر احتياجًا، والمهارات الجديدة التي يجب أن يدرب عليها الخريج.

(هـ) تقييم ما إذا كانت هناك حاجة لتعديل شروط الحصول على ترخيص مزاولة المهنة، بالنسبة لخريجي تلك البرامج لتتلاءم مع نوعية الدراسة والتدريب والمهارات الموجودة لديهم.

(و) المراجعة الدورية للتدريبات والدورات التي يجب أن يمر بها الاختصاصي النفسي كل فترة زمنية، حتى يصبح مسايراً للمستجدات في ميادين الخدمة النفسية الإكلينيكية وأساليب العلاج والتقييم، واتسام أدواره وشموليتها.

وإذا أمكن تحقيق ذلك فستكون تلك البرامج إضافة وليست تكرار لبرامج علم النفس العامة، لا طائل من ورائه.

المراجع:

Compas, Bruce & Gotlib, Ian. (2002). *Introduction to Clinical Psychology*. New York, NY: McGraw-Hill Higher Education.

Liebowitz, B. & Blattner, J. (2015). On becoming a consultant: The transition for clinical psychologist. *Consulting Psychology Journal Practice and Research*, 67, 2: 144-.161

https://www.apa.org/ed/graduate/specialize/clinical

https://www.apa.org/education-career/guide/subfields/clinical/education-training https://div12.org/